مـــتون: دورية أكاديمية محكمة تصدر عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
جامعة سعيدة – الدكتور مولاي الطاهر
المجلد: 19، العدد: 03 ، تاريخ النشر، 30 سبتمبر 2026
ISSN : 1112-8518 **EISSN** : 2600-6200

السيرة الذاتية والتحولات الفكرية للأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي: دراسة في المسار الأكاديمي والرؤى الإصلاحية

Biography and Intellectual Transformations of Professor Dr. Karim Matar Hamza Al-Zubaidi: A Study of Academic Trajectory and Reformist Visions

نور مراد حسين ♦
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق
hum355.nour.murad@student.uobabaylon.edu.iq
الأستاذ المساعد الدكتور زينب حسن عبد
كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق
hum.zainab.hussan@uobabylon.edu.iq

تاريخ الاستقبال: 2026/08/18 تاريخ القبول: 26/ 09/ 2026 تاريخ النشر: 30/ 09/ 2026

الملخص:

يتناول هذا البحث السيرة الذاتية والتحولات الفكرية للأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي، المؤرخ والأكاديمي العراقي في جامعة بابل، بوصفه نموذجاً للباحث الذي انطلق من بيئة ريفية بسيطة ليصبح أحد أبرز المؤرخين العراقيين المعاصرين في مجال التاريخ الحديث والمعاصر. يدرس البحث مساره العلمي منذ نشأته الأولى في قرية الصمود بمحافظة بابل، مروراً بمراحل دراسته الأولية والعليا في جامعة بغداد، وصولاً إلى نتاجه العلمي الذي تجاوز خمسة وسبعين بحثاً وخمسة وعشرين كتاباً. كما يتناول رؤاه الاجتماعية والاقتصادية والفكرية، وأسلوبه في الإشراف والمناقشات العلمية، ومشاركاته المحلية والدولية. اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستنداً إلى مؤلفات الزبيدي ومقابلاته المنشورة وشهادات معاصريه.

♦ **المؤلف (ة) المراسل (ة)**

الكلمات المفتاحية:

كريم مطر الزبيدي، السيرة الذاتية، التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة بابل، التحولات الفكرية.

Abstract: This research examines the autobiography and intellectual transformations of Professor Dr. Karim Mutar Hamza Al-Zubaidi, an Iraqi historian and academic at the University of Babylon. The study traces his academic journey from his rural upbringing in Al-Sumoud village, Babil Governorate, through his undergraduate and postgraduate studies at the University of Baghdad, to his prolific scholarly output exceeding seventy-five research papers and twenty-five books. It employs a descriptive-analytical methodology.

Keywords: Karim Mutar Al-Zubaidi, Autobiography, Modern and Contemporary History, University of Babylon, Intellectual Transformations.

المقدمة

تُعدّ دراسة السير الذاتية للأكاديميين والمفكرين من الأدوات المعرفية المهمة في فهم تطور الحركة العلمية والفكرية في أي مجتمع، إذ تكشف عن التفاعل بين الفرد ومحيطه الاجتماعي والسياسي والثقافي (البلداوي، 2016، ص 67). وفي هذا السياق، تبرز سيرة الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي بوصفها نموذجاً فريداً للباحث الذي انطلق من بيئة فلاحية بسيطة في ريف محافظة بابل، ليصبح أحد أبرز المؤرخين العراقيين في مجال التاريخ الحديث والمعاصر.

يهدف هذا البحث إلى تقديم قراءة تحليلية مكثفة لسيرة الزبيدي العلمية والفكرية، من خلال ثلاثة مباحث: يتناول الأول سيرته الشخصية ونشأته ومراحل دراسته، ويعرض الثاني رؤاه الفكرية والاجتماعية وكتاباته، فيما يخصص الثالث لنتاجه العلمي ومساره الأكاديمي. وقد اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مستنداً إلى مؤلفات الزبيدي ومقابلاته المنشورة وشهادات معاصريه.

وتكمن أهمية البحث في كونه يسلط الضوء على نموذج أكاديمي عراقي جمع بين البحث التاريخي المتخصص والرؤية الإصلاحية للمجتمع، مما يجعله مادة

خصبة لدراسة العلاقة بين المثقف العضوي والواقع الاجتماعي في العراق المعاصر.

المبحث الأول: السيرة الشخصية والنشأة العلمية

أولاً – الولادة والنشأة والأسرة

وُلد كريم مطر حمزة الزبيدي في الأول من تموز عام 1966م في منطقة الهلالي من ناحية المشروع بمحافظة بابل، ضمن أسرة فلاحية تملك ستين دونماً من الأراضي الزراعية، وهو الابن السادس في ترتيب إخوته (الحلي، 2024، ص 240). نشأ في بيئة ريفية بسيطة، وعاش طفولة مرتبطة بالأرض والحصاد وقطف المحاصيل، وشهد مظاهر العمل الزراعي التقليدي من حصاد يدوي بالمنجل إلى داس السنابل بالحمير وتصفية الحبوب بالمرواح (الزبيدي، 2022، ص 11-14).

في عام 1974، انتقلت أسرته قسراً إلى قرية الصمود التي تختلف بيئتها اختلافاً جذرياً عن أرض ولادته الأولى، إذ كانت منطقة صحراوية قاحلة بلا أشجار ولا بساتين (الزبيدي، 2022، ص 36). عاشت الأسرة في غرفة واحدة من حصير القصب حتى بلغ السادسة عشرة من عمره، ثم شارك مع عائلته في بناء بيت من الطين أسوة ببقية العوائل الفلاحية هناك. وقد أثّرت هذه النقلة القاسية في تشكيل وعيه المبكر، إذ شاهد فيها بداية انتقال الملكية من الفرد إلى الجماعة، وعاش مظاهر تسلط الإدارة الجماعية على الفلاحين (الزبيدي، 2022، ص 24).

ينتمي الزبيدي إلى عشيرة الزبيد (بني كلاب بن ربيعة)، وهي قبيلة قحطانية تعود أصولها إلى محافظة واسط (الزبيدي، 2022، ص 28). تزوج ورُزق بأربعة أولاد وبنتين، جميعهم متفوقون علمياً؛ فابنه الأكبر حاصل على الدكتوراه في الرياضيات التطبيقية، وآخر طبيب، وثالث في الصيدلة، مما يعكس أثر التربية الأكاديمية في توجيه أبنائه (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

ثانياً – البيئة الثقافية والفكرية

تشكّلت الرؤية الفكرية للزبيدي عبر تفاعل مؤثرات داخلية وخارجية متعددة. فعلى المستوى الداخلي، كان حبه للقراءة والكتابة منذ الصغر دافعاً أساسياً للمعرفة. وعلى المستوى الخارجي، أسهمت حرب الثمانينيات العراقية الإيرانية في توجيه كتاباته الأولى نحو قضايا الإيمان والحياة والموت، كما وسّع الحصار الاقتصادي (1990–2003) مداركه السياسية والاقتصادية (الأزيرجاوي، 2020، ص 68-69). فضلاً عن ذلك، أثّرت فيه جدلية المجتمع بين رجل الدين وشيخ القبيلة، والصراع الفكري لكشف الحقيقة التاريخية (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

أفرزت هذه المؤثرات شخصية اتسمت بالاعتدال والوسطية في الأحكام، والموضوعية في البحث عن الحقيقة دون تعصب، والمرونة والقدرة على مراجعة القناعات وتعديلها بناءً على قراءات جديدة (برنامج ظلال الأثر، 2025).

ثالثاً – الدراسة الأولية والعليا

بدأ الزبيدي تعليمه الابتدائي في مدرسة الزبيدي عام 1971، ثم انتقل إلى مدرسة الإيمان الابتدائية في قرية الصمود حيث أكمل دراسته عام 1977 (الزبيدي، 2022، ص 26). واجه في المرحلة الثانوية تحديات جمة بسبب بعد المدرسة عن سكنه (27 كم)، لكن إصراره ودعم والدته مكّناه من مواصلة الدراسة في ثانوية المشروع (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

التحق عام 1984 بكلية الآداب – جامعة بغداد، قسم التاريخ، وحصل على البكالوريوس عام 1989 (الربيعي، 2026، ص 193). ثم نال الماجستير عام 1994 برسالة عنوانها "المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية" بإشراف الدكتور رياض رشيد الحيدري (الزبيدي، 2014). وأكمل الدكتوراه عام 1999 بأطروحة عنوانها "سياسة الولايات المتحدة تجاه تركيا 1945–1960" بإشراف الدكتور نوري عبد البخيت السامرائي (الزبيدي، 2012). ورُقّي إلى مرتبة الأستاذية عام 2009 (الربيعي، 2026، ص 193).

يذكر الدكتور طالب محيبس الوائلي، زميل دراسته، أن الزبيدي في مرحلة الماجستير كان "سبّاقاً إلى التعاون والإيثار فلم يتردد في إعارة زملائه كتبه أو إرشادهم إلى مكامن المعلومات" (الوائلي، مقابلة شخصية، 2026).

المبحث الثاني: الرؤى الفكرية والاجتماعية

أولاً – أساتذته وتأثيرهم العلمي

تأثر الزبيدي بنخبة من كبار المؤرخين في كلية الآداب بجامعة بغداد، أطلق عليهم "المربع الذهبي"، وهم: الدكتور كمال مظهر أحمد الذي كان أكثرهم تأثيراً في شخصيته العلمية وغرس فيه الجرأة والشجاعة في البحث؛ والدكتور هاشم التكريتي الذي وصفه بـ"الأستاذ الهادئ في طبعه، العالم في بحوثه ودراسته"؛ والدكتور صالح العابد المتخصص في تاريخ الخليج العربي؛ والدكتور صادق السوداني الذي وصفه بـ"موسوعة تاريخية تمشي على الأرض" (الزبيدي، 2022، ص 45-51). كما تأثر بالدكتور محمد محمد صالح الذي وصفه بـ"أستاذ الأساتذة" في تاريخ أوروبا (الزبيدي، 2022، ص 51).

تعلم من هؤلاء المنهج العلمي في البحث التاريخي القائم على الصدق والأمانة والموضوعية والحياد، وأن المؤرخ كالقاضي النزيه يصدر حكماً حيادياً وفق المعطيات التاريخية (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026). ويلاحظ أن الزبيدي نموذج نادر للباحث الأكاديمي الذي حمل وفاءً لا ينضب لأساتذته، فنجده دائماً يذكرهم في كتاباته ومحاضراته ويشيد بعلمهم وفضلهم عليه.

ثانياً – الرؤى الاجتماعية والاقتصادية

حمل الزبيدي رؤية نقدية بنّاءة تجاه الواقع العراقي المعاصر:

في الهوية الوطنية: أكد أهمية الوطن والولاء له، ودعا إلى المطالبة بحقوق العراق المفقودة، ورأى أن البحث العلمي هو المنقذ، وأن الهيبة الوطنية تأتي من القوة في الفكر والاقتصاد والتكنولوجيا العسكرية (الزبيدي، 2022، ص 225-235).

في التعليم: شخص تراجع التعليم بعد عام 2003 نتيجة ضعف المناهج وغياب الدورات التطويرية والاكتظاظ وقلة المختبرات، ودعا إلى ربط التعليم بالمجتمع والجانب النظري بالتطبيق العملي (الزبيدي، 2022، ص 211-212).

في الاقتصاد: حذر من هشاشة الاقتصاد المعتمد على النفط، ودعا إلى إلغاء مزاد العملة وتنظيم بيع الدولار، ووضع خطط لمعالجة البطالة عبر تشغيل المصانع ودعم الزراعة وتخفيض نفقات الرئاسات (الزبيدي، 2022، ص 238-239).

في المجتمع: رأى أن المجتمع العراقي بعد 2003 شهد متغيرات كبيرة وتناقضات واضحة، وانتقد تقديس الشخصيات السياسية والدينية، واقترح نشر الخطاب المعتدل ومحاربة الفساد وإصلاح التعليم (الزبيدي، 2022، ص 225-235).

ثالثاً – الكتابات الأولى (المخطوطة)

كتب الزبيدي في مرحلة الشباب (1984–1987) مخطوطات فلسفية تناولت البحث عن الذات الإلهية وأسرار الخلود والعلم والقوة (الزبيدي، مخطوطة، 1987)، ووجدانيات عاطفية تعكس تأملات الشباب (الزبيدي، مخطوطة، 1985)، ورؤى وجودية عن حكمة الصمت في زمن الصياح (الزبيدي، مخطوطة، 1985). وقد تأثرت هذه الكتابات بظروف العراق الصعبة في ذلك الوقت ولا سيما أجواء الحرب العراقية الإيرانية التي تركت آثاراً نفسية وفكرية عميقة على جيل كامل.

رابعاً – الكتابات المحلية والآراء المتنوعة

تنوعت كتابات الزبيدي المحلية لتشمل موضوعات عديدة: التعليم العالي وضرورة ربطه بالمجتمع (الزبيدي، 2015، ص 34)، وملاحظاته عن سفراته إلى الهند ودبي ومقارنته بين التطور هناك والواقع العراقي (الزبيدي، 2022، ص 110-123)، ورأيه في موضع ولادة إبراهيم الخليل مرجحاً أنه في كوثى (جبلة) لا في أور (الزبيدي، 2017، ص 28)، وكتاباته عن المرأة العراقية وتطور دورها (الزبيدي،

2017، ص 101-107)، وتوثيقه لشخصيات أكاديمية مثل طه باقر وشاكر خصباك (الزبيدي، 2023، ص 99-102).

المبحث الثالث: الإنتاج العلمي والمسار الأكاديمي

أولاً – البحوث والنتاج العلمي

نشر الزبيدي أكثر من خمسة وسبعين بحثاً في مجلات علمية محكمة داخل العراق وخارجه، تنوعت موضوعاتها بين التاريخ المحلي (الحلة وكوثى)، والتاريخ الدولي (تركيا، إيران، الولايات المتحدة)، والتاريخ الأفريقي (إثيوبيا، موزمبيق، سيراليون)، والدراسات الاستراتيجية (البحر الأحمر، مضيق باب المندب) (الزبيدي، 2025، ص 464-478). كما نُشرت له بحوث باللغة الإنجليزية في مجلات جزائرية، مما يعكس انفتاحه على البحث الأكاديمي الدولي.

ثانياً – المؤلفات

ألف الزبيدي خمسة وعشرين كتاباً، من أبرزها: "سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا" (الزبيدي، 2012)، و"المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية" (الزبيدي، 2014)، و"كوثى ماضيها وحاضرها" (الزبيدي والمعموري، 2011)، و"تاريخ إيران الحديث" (الزبيدي، 2021)، و"إثيوبيا عصر الدكتاتورية" (الزبيدي، 2023)، و"القرن الأفريقي صفحات تاريخية" (الزبيدي، 2024)، و"موسوعة المؤرخين الحليين" (الزبيدي، 2025)، و"محطات في الذاكرة" (الزبيدي، 2022). ويعكس هذا التنوع سعة اهتماماته من التاريخ المحلي إلى الدولي.

ثالثاً – الإشراف والمناقشات

أشرف الزبيدي على ثماني وعشرين رسالة وأطروحة في جامعة بابل، تميزت موضوعاتها بالتنوع بين تاريخ العراق وتركيا وإيران وأفريقيا وكولومبيا (الزبيدي، 2025، ص 464). ووجه طلبته نحو الدراسات الدولية والموضوعات البكر. وأشار الدكتور علي مكصد الزيدي، أحد طلبته، إلى أن أسلوبه في متابعة مراحل إعداد

الرسالة "اتسم بالمهنية العالية والدقة والموضوعية إذ كان يولي اهتماماً كبيراً بأدق التفاصيل العلمية" (الزيدي، مقابلة شخصية، 2026).

وناقش أكثر من ثلاثين رسالة وأطروحة في جامعات عراقية متعددة، عُرف خلالها بأسلوبه الهادئ والبنّاء الذي يركز على المنهجية لا الإحراج. وأكد الدكتور نعيم جاسم محمد أن الزبيدي "كان يتميز بالهدوء في إدارة الحوار مع طلبة الدراسات العليا" (محمد، مقابلة شخصية، 2026).

رابعاً – المناصب الإدارية والنشاطات

تدرج الزبيدي في المناصب الإدارية: باحث في مركز وثائق ودراسات الحلة (1995)، فمدير للمركز (2001)، فمقرر الدراسات الأولية والعليا في قسم التاريخ، فرئيس قسم التاريخ (2013)، فمدير مجلة كلية التربية (2014) (الحلي، 2024، ص 240). وشارك في مؤتمرات دولية في إيران والهند ومصر وتونس والإمارات (الزبيدي، 2022، ص 124-125). وأطلق خلال جائحة كورونا محاضرات إلكترونية دولية استضاف فيها أساتذة من الجزائر ومصر وبريطانيا واليمن (جغيل، مقابلة شخصية، 2026). وحصل على أكثر من مائة كتاب شكر وتقدير من جهات علمية وحكومية.

خامساً – في نظر معاصريه

قال فيه الأستاذ الدكتور إبراهيم خليل العلاف: "باحث جاد، ودارس متمكن، وإنسان ودود"، مؤكداً أنه "لم يقف عند حدود تخصصه الدقيق، بل توسع في اهتماماته وكتاباته ليشمل التاريخ المحلي والإقليمي والعربي والدولي" (العلاف، 2016). وقال عنه الدكتور يحيى المعموري: "أهم ما تميز به هو الصبر وطول الأناة اللذين يتحلى بهما في تناوله لموضوع ما" (المعموري، مقابلة شخصية، 2026). ووصفه الدكتور يوسف جغيل بأنه "مكثر في التأليف والبحث الأكاديمي" (جغيل، مقابلة شخصية، 2026).

المبحث الخامس: المنهج التاريخي والرؤية النقدية في كتابات الزبيدي

أولاً – المنهج العلمي في الكتابة التاريخية

يُعدّ المنهج العلمي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها البحث التاريخي الرصين، إذ يحدد آليات التعامل مع المصادر وطرق تحليل الأحداث واستخلاص النتائج. وقد تشكّل المنهج التاريخي لدى الزبيدي عبر تفاعل طويل مع أساتذته في كلية الآداب بجامعة بغداد، ولا سيما ما تعلمه من "المربع الذهبي" الذي غرس فيه أسس الصدق والأمانة والموضوعية والحياد في البحث التاريخي (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

يؤكد الزبيدي أن المؤرخ كالقاضي النزيه، عليه أن يصدر حكماً حيادياً وحقيقياً وفق المعطيات التاريخية، بعيداً عن أي مؤثرات طائفية أو قومية أو عشائرية أو عاطفية (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026). ويتجلى هذا المنهج في كتاباته التي تتسم بالتوازن بين السرد والتحليل، والربط بين الأحداث المحلية والسياقات الدولية، والاعتماد على المصادر الأصلية والوثائق التاريخية.

ويشير الدكتور يوسف كاظم جغيل إلى أن الزبيدي "كان يحرص على تناول المناطق الفقيرة بحثياً ومحاولة تغطية الثغرات فيها، وكان يثير التساؤلات والأفكار ويجتهد في وضع إجابات لها تاركاً بعضها للإجابة في المستقبل" (جغيل، مقابلة شخصية، 2026). وهذا يكشف عن منهجية بحثية لا تكتفي بالسرد الوصفي، بل تسعى إلى ملء الفجوات المعرفية وطرح أسئلة جديدة.

ثانياً – الرؤية النقدية لمناهج التاريخ الجامعية

يقدّم الزبيدي جملة ملاحظات نقدية مستندة إلى خبرة أكاديمية طويلة في الدراسة والتدريس، إذ يرى أن المناهج التاريخية في الجامعات العراقية تركز بشكل مفرط على الجانب السياسي مع إهمال واضح للأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، مما يخلّ بتوازن فهم التاريخ (الزبيدي، 2022، ص 65-

68). كما يشير إلى ضعف التغطية الشاملة لتاريخ العالم، حيث تُهمَل مناطق مهمة كالأمريكيتين وأفريقيا وأستراليا مقابل تكرار موضوعات محددة.

وينتقد الزبيدي اعتماد المناهج على السرد التقليدي دون تحليل علمي أو استشراف للمستقبل، داعياً إلى تحويل دراسة التاريخ إلى أداة للفهم والتحليل واستخلاص العبر. ويؤكد ضرورة تحرير المناهج من التأثيرات السياسية والالتزام بالموضوعية ومراجعة الروايات التاريخية للتأكد من دقتها، مع تحديث المناهج بشكل دوري وإدخال موضوعات جديدة (الزبيدي، 2022، ص 65-68).

كما يؤكد على الأهمية البالغة لإلمام الباحث بمختلف المناهج البحثية المعتمدة في الدراسات التاريخية، مشيراً إلى ضرورة معرفة مناهج المدارس التاريخية العالمية، ومنها المدارس الفرنسية والأمريكية والروسية، فضلاً عن المدرسة البريطانية التي تستند إليها العديد من الدراسات التاريخية المعاصرة (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

ثالثاً – التوجه نحو الدراسات الدولية و إثراء المكتبة العربية

يُعدّ توجه الزبيدي نحو الدراسات الدولية من أبرز سمات منهجه البحثي، إذ يرى أن كثيراً من موضوعات التاريخ الدولي ما يزال غير مدروس باللغة العربية، فضلاً عن أهمية التوسع في الدراسات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التي ما تزال محدودة في حقل التاريخ الحديث والمعاصر (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

ويتجلى هذا التوجه في تنوع موضوعات بحوثه ومؤلفاته التي شملت تاريخ تركيا وإيران وأفريقيا وأمريكا اللاتينية، فضلاً عن الدراسات الاستراتيجية المتعلقة بالبحر الأحمر ومضيق باب المندب. ويؤكد أن تركّز معظم رسائل وأطاريح الدراسات العليا على الجانب السياسي فقط يُعدّ خللاً في توجهات الباحثين، الأمر الذي يستدعي الانفتاح على موضوعات أكثر تنوعاً وشمولاً تسهم في إثراء البحث التاريخي وتطويره (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

رابعاً – التواصل العلمي المعاصروالنشاط الرقمي

لم يقتصر نشاط الزبيدي العلمي على التأليف والبحث التقليدي، بل امتد ليشمل الجانب التعليمي والتقني المعاصر. فقد كان له دور فاعل ومؤثر في تقديم وتنظيم المحاضرات الإلكترونية خلال جائحة كورونا، متجاوزاً بذلك صعوبات العزلة والإغلاق (جغيل، مقابلة شخصية، 2026).

ويشير الدكتور عادل محمد العليان إلى أن إسهام الزبيدي في إنجاح هذا النشاط العلمي تجلّى من خلال التخطيط والتنسيق والمتابعة المستمرة لمجريات المحاضرات، مما وفّر بيئة أكاديمية منظمة أتاحت للمحاضر عرض أفكاره ونتائج بحثه بصورة منهجية (العليان، مقابلة شخصية، 2026). وقد شملت هذه المحاضرات أساتذة من الجزائر ومصر وبريطانيا واليمن، مما عزز التواصل الأكاديمي العابر للحدود.

كما يُعدّ النشاط الرقمي للزبيدي على منصات التواصل الاجتماعي امتداداً عضوياً لدوره العلمي والفكري، إذ تتوزع منشوراته بين عرض معلومات تاريخية موثقة ومناقشة قضايا فكرية وأكاديمية راهنة، إلى جانب توثيق مشاركاته العلمية ونتاجاته البحثية، محوّلاً صفحته إلى منصة علمية وثقافية فاعلة تسهم في نشر الوعي التاريخي والفكري خارج الأسوار الجامعية.

خامساً – نصائحه لطلبة الدراسات العليا

يوجّه الزبيدي نصائحه لطلبة الدراسات العليا بضرورة إتقان منهج البحث التاريخي إتقاناً دقيقاً، مع الإفادة من المؤلفات المتخصصة في هذا المجال ولا سيما كتب الأستاذ الدكتور حامد الجنابي لما تتضمنه من عرض وافٍ للأسس العلمية للمنهج (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026). كما ينصحهم ببذل المزيد من الجهد والقراءة المكثفة لعشرات الكتب والاستفادة من أساتذتهم في تعلم طرق البحث العلمي والتحليل المنهجي والابتعاد عن الغرور، والصبر والحوار مع الذين لديهم بال طويل في الكتابة التاريخية (برنامج ظلال الأثر، 2025).

ويؤكد أن سر النجاح الأكاديمي يكمن في "مواصلة البحث العلمي مع التواضع"، محذراً من أن الغرور "يحرق كل الجهود ويجعله كسولاً علمياً" (الزبيدي، مقابلة شخصية، 2026).

الخاتمة

كشفت هذه الدراسة عن مسار أكاديمي وفكري متميز للأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي، الذي انطلق من قرية ريفية فقيرة ليصبح أحد أبرز المؤرخين العراقيين المعاصرين. وتميزت مسيرته بالتنوع الموضوعي من التاريخ المحلي إلى الدولي، وبالغزارة الإنتاجية التي تجاوزت خمسة وسبعين بحثاً وخمسة وعشرين كتاباً، وبالمنهجية العلمية القائمة على الموضوعية والحياد والتحليل النقدي.

كما أظهرت الدراسة أن الزبيدي لم يكن باحثاً أكاديمياً فحسب، بل كان مفكراً اجتماعياً حمل رؤى إصلاحية بنّاءة تجاه التعليم والاقتصاد والمجتمع، ووثّق تراث مدينته ومجتمعه الريفي بصدق وأمانة. إن سيرته تمثل نموذجاً للإصرار على المعرفة والتفوق رغم قسوة الظروف، ورسالة بأن العلم لا تحده حدود المكان أو الزمان.

وتوصي الدراسة بضرورة توثيق سير الأكاديميين العراقيين المعاصرين بوصفها جزءاً من الذاكرة العلمية الوطنية، وإجراء دراسات مقارنة بين تجاربهم لفهم تطور الحركة الأكاديمية في العراق.

المصادر

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2012). *سياسات الولايات المتحدة تجاه تركيا*. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2014). *المفتي محمد أمين الحسيني وأثره في السياسة العراقية*. بيروت: دار العلوم العربية.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2015). دور الجامعة في بناء المجتمع. *دار ضفاف للنشر*، ع 4، ص 34. الشارقة.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2017). *جبلة محطات في ذاكرة التاريخ*. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2021). *تاريخ إيران الحديث*. عمان: دار الوفاق للنشر والتوزيع.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2022). *محطات في الذاكرة*. الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2023). *إثيوبيا عصر الدكتاتورية من هيلا سيلاسي وحتى نهاية منغستو*. عمان: دار الأيام للطباعة والنشر.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2023). طه باقر (1912-1984). *مجلة العشرة كراسي*، ع 21، ص 99-102. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2024). *القرن الأفريقي صفحات تاريخية*. عمان: دار الأيام للطباعة والنشر.

الزبيدي، كريم مطر حمزة. (2025). *موسوعة المؤرخين الحليين*. الحلة: مؤسسة دار الصادق الثقافية.

الزبيدي، كريم مطر حمزة، والمعموري، يحيى كاظم حمود. (2011). *كوثى ماضيها وحاضرها: تاريخ جبلة حتى عام 2010*. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.

الزبيدي، كريم مطر حمزة، وجغيل، يوسف كاظم. (2013). *صفحات من تاريخ الحلة*. عمان: دار الرضوان للنشر والتوزيع.

الحلي، محمد عباس. (2024). *شخصيات عراقية معاصرة*. أربيل: هاتريك للنشر والتوزيع.

الربيعي، موفق. (2026). *شخصيات من بلادي*، ج 7. بغداد: دار الورشة للطباعة والنشر.

العلاف، إبراهيم خليل. (2016). مع المؤرخ العراقي الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي. *الحوار المتمدن*https://m.ahewar.org/s.asp?aid=503829 .

البلداوي، عادل تقي عبد. (2016). *الرواد الأكاديميون ودورهم في بناء المدرسة التاريخية العراقية المعاصرة فكراً ومنهجاً*. بغداد: مؤسسة ثائر العصامي.

الأزيرجاوي، علي عطية كامل. (2020). دور الولايات المتحدة الأمريكية في فرض الحصار الاقتصادي على العراق من خلال مجلس الأمن الدولي 1990-2001. أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة ذي قار.

المطبعي، حميد. (1996). *موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين*، ج 2. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

النجار، أسعد محمد. (2014). *أرجوزة المحبة والوفاء في تراجم أعلام الحلة الفيحاء*. الحلة: دار الفرات للثقافة والإعلام.

الشبلي، هلال كاظم حميري. (2011). الريف في الصحافة العراقية 1932-1958. أطروحة دكتوراه، معهد التاريخ العربي والتراث العلمي، جامعة الدول العربية، بغداد.

التميمي، حنين سالم حمادي. (2018). الخطاب السياسي للزعيم عبد الكريم قاسم (1958-1963) دراسة تاريخية. رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة البصرة.

الزيدي، علي مكصد فضالة. (2012). مشروع المسيب الكبير وآثاره الاقتصادية والاجتماعية 1957-1987. رسالة ماجستير، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل.

برنامج ظلال الأثر. (2025). إذاعة بابل، الثلاثاء 18 تشرين الثاني 2025، ضيف البرنامج الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي.

مقابلات شخصية إلكترونية مع الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي عبر منصات تلجرام وواتساب وماسنجر، شباط–حزيران 2026.

مقابلات شخصية إلكترونية مع الدكتور طالب محيبس الوائلي، والدكتور يحيى المعموري، والدكتور يوسف جغيل، والدكتور نعيم جاسم محمد، والدكتور أحمد مظهر الهلالي، والدكتورة بنين المعموري، والدكتور علي مكصد الزيدي، 2026.